

## فنزويلا؛ ولّى عهد الانقلابات

■ حميدي العبدالله

أحبطت السلطات الفنزويلية محاولة انقلاب دبّرتها مجموعات من المعارضة الأرحج أنها تحظى بدعم من المخابرات الأميركية. وهذه المحاولة تشبه محاولة سابقة أحبطها الرئيس الفنزويلي الرحل هوغو تشافيز في فترة سابقة.

الغرب لا يزال يفكّر بعقيلة السبعينيّات، عندما نجحت المخابرات الأميركية في إطاحة حكومة الليندي المنتخبة في تشيلي عبر تحريك المعارضة اليمينية، وبعد قيام بعض وحدات من الجيش المرتبطة بالمخابرات الأميركية بالاستيلاء بالقوة على السلطة.

تحاول الولايات المتحدة تكرار سيناريو جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق التي أطلقت عليها «الثورات الملونة»، وكانت أصابع السسي أي أي، واضحة في هذه الثورات.

لكن الوضع في فنزويلا، وفي عموم أميركا اللاتينية يختلف عن الوضع في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، أو أي مكان آخر في العالم. في دول أميركا اللاتينية عانت كثيرا جراء الديكتاتوريات الدموية المدعومة من الولايات المتحدة والحكومات الغربية، وشعوب أميركا اللاتينية التي تتوق إلى الحرية، وتنتقل إلى الاستقلال الناجز، وتحديرو ثرواتها وقراراتها الوطني، تدر أنّ الخطر عليها يأتي من الديكتاتوريات والجماعات السياسية المرتبطة بالغرب وليس من أي جهة أخرى. وإذا كانت هناك شرائح من المجتمعات في الدول السوفياتية سابقا أو في أوروبا الشرقية تصدّق الادّعاءات الغربية حول الحرية وحقوق الإنسان، فإنّ هذه الادّعاءات لا يمكنها أن تنطلي على شعوب أميركا اللاتينية التي خبرت عن كثب ولعقود طويلة السياسات الغربية، ولا سيما السياسة الأميركية، ولهذا فإنّ من يساند الخطط الغربية في فنزويلا هم الجماعات اليمينية وشرائح المجتمع المرتطة اقتصاديا بهذه الجماعات، وهؤلاء يشكون أقلية في المجتمع الفنزويلي، ولهذا أيضا كان ردّ الرئيس شافيز وبعده الرئيس مادورو على محاولات الانقلاب اللجوء إلى الشعب وسحق هذه المحاولات من خلال الدعم الشعبي.

وإذا كان عمر حكم الليندي في تشيلي لم يدم أكثر من سنتين، فإنّ عمر النظام الشعبي في فنزويلا أكثر من 15 عاما، بل إنّ الأنظمة الشعبية المماثلة لنظام فنزويلا غزت أرجاء القارة الأميركية الجنوبية، ولم تبق خارج السرب سوى كولومبيا التي تحافظ على نظام الأقلية المرتبطة بالغرب.

بديهي في ظل هذا الوضع العام في أميركا اللاتينية، فإنّ مستقبل الانقلابات التي دبرها السسي أي أي، بالتعاون مع مجموعات يمينية في هذا البلد أو ذلك قد ولى، على الأقل هذا العصر ليس عصر هذه الانقلابات، ولعل ذلك هو الذي يفسّر تبدّد كل محاولات الانقلاب التي شهدتها فنزويلا على امتداد فترة حكم شافيز ومادورو، كما أنّ القوى اليمينية حاولت القيام بأقلام في أوروبا على غرار الانقلابات التي رعتها وترعاها المخابرات الأميركية، وكان مصيره ماثلا لمصير محاولات الانقلاب في فنزويلا.

حكم الشعوب في أميركا اللاتينية هو حقيقة في هذه المرحلة، ومن لا يسلم بهذه الحقيقة يحرث في البحر، والغرب معنيّ بمراجعة سياساته على هذا الصعيد والتمتاد الواقعية السياسية لأنّ في ذلك مصلحة مشتركة، ولكن سياسة الرهان على المجموعات اليمينية التي تمثّل أقلية في كل المجتمعات هي سياسة مضيّ عليها الزمن وأقصى ما تحقّقه على المستوى العالمي أن تعيد إنتاج التجربة الأوكرائية بما ترتب عليها من تقسيم لأوكرانيا وأسياسيا التي بدأت ولا يعرف متى تنتهي.

## الاعتدال المسيحي والإسلامي يدفع الثمن في بلاد الشام...

■ سعد الله الخليل

هل هي محض صدفة أم تزامن وتنسيق في إطار مشروع واحد أن تصرم عصاية من المستوطنين «الإسرائيليين» المظفرين في والمعروفة باسم «تدفع الثمن»، النار في إحدى غرف الكنيسة اليونانية جنوب القدس المحطلة وتكتب شعارات عنصرية مسيئة للبيعة المسيح، بعد يوم من إحراق مستوطنين متطرفين أيضا مسجداً في قرية الجسدية جنوب غرب بيت لحم في الضفة الغربية، بالتزامن مع حملة التطهير العرقي التي يقوم بها تنظيم «داعش» لقرى تل تمر الأشورية، والتي تعدّ بالإضافة إلى مدينة القامشلي آخر مناطق تواجد الأشوريين التاريخية في سورية والشرق، بالنظر لما واجهه الأشوريين في سهل نينوى بالعراق من تهجير وقتل وسبي على أيدي فصائبات «داعش»، وسط صمت دولي وأمني مريب باستثناء «قلق» بأن كي مون الدائم.

ربما يفسّر استهداف «داعش» الكنائس والوجود المسيحي كعناقق أمام بناء «الدولة الإسلامية» المزومة كدافع لكل هذا الإجراء والحقد، لأنه ن من غير المفهوم أن يستهدف التنظيم أرمحة ومقابر للصوفيين في محافظة دير الزور، ومسجد عمران بن ياسر وأويس القرظي في مدينة الرقة، وهي معالم إسلامية مثة في المثة، بل ويدمر تمثال عثمان الموصلي وأبو تمام والمعزري وينهب قبر الفيلسوف العربي ابن الأثير وغيرهم من الشخصيات الإسلامية، وقد سبقت كل هذه الممارسات عمليات اغتيال لعلماء كبار برحجم الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.

في المقابل ليست المرة الأولى التي يستهدف المستوطنون «الإسرائيليون» المعالم المسيحية والإسلامية في خطط تهجير وتهويد مبرجة تتسجم مع خطط «داعش» المبرمجة أيضا للتهجير لكن من يحمل فكرا وعقيدة مغايرة لفكره الدومي وعقيدته الوهابية التيمية الأصول والنهج.

بلاد الشام بالنسبة إلى المسيحيين في أرض البشارة الأولى، فالهدم في فلسطين وفي نهر الأردن وصيدية الرسالة، وفي قانا للبلان شرارة الكرازة، ومن دمشق إلى العالم انطلقت الرسالة، وحتى تاريخه يحمل أبناء الشام إيمانهم المشرقي معهم إلى أوروبا وأميركا وكندا فتنتقل الإبرشيات المشرقية حول العالم وتمارس جوهر المسيحية عبر الإنجيل المشرقي، وهي أيضا للمسلمين بلاد الإسلام المعتدل عبر القرون بعيدا عن هزطانات الوهابية والإخوان المسلمين ومن لف لفهم. إذا هو دفع الثمن... فعلى من التاريخ مثلك بلاد الشام نموذجا للاندماج ولوحدة الشيع الاجتماعي بين المسيحيين والمسلمين، والعيش بسلام بين كافة الثقافات والأديان وهو ما ساهم برسم صورة موحدة للمجتمع الذي يحمل غنى التنوع سواء في سورية أو لبنان وفلسطين والأردن، فيما تحفظ الخصوصية لكل من مكوناته في الوقت نفسه، ويبدو أنّ الثمن يدفعه اليوم شركاء الوطن والهوية المشرقية من مسيحيين ومسلمين، وهو ما يربع وهابية «داعش» ومنغليها وداعميا.

بعد قرون من البناء المعمري والإيماني، وجذور ضاربة في الوجدان الجمعي، يواجه أبناء قرى ومدن سبق وجودها في المشرق المسيحية بألاف السنين، خطر الاقتلاع والاختطاع للعرب المبرع من أقلية أو جالية.

اليوم يعد ما يقارب السنوات الأربع من الإرهاب الدامي يدفع المسيحيون والمسلمون برهن مشترقيتهم من دم أنبائهم وأجباهم، ويفقون ولكهم ثقة بأن أربعة قرون من الانتداب العثماني لم تتمكن من إفراغ المشرق من مسيحييه وفرض الصيغة العثمانية على مسلميه، فمن جذوره ضاربة بعمق التاريخ والجغرافية والكيان والوجود لا تقتله شدة عابرة.

«توب نيوز»

## هولاند وأردوغان وسلام وججع

نماذج متشابهة في السلوك المتردد والضعيف يتشابه ويتزامن فيها سلوك فرنسوا هولاند رئيس فرنسا ورجب أردوغان رئيس تركيا وتام سلام رئيس حكومة لبنان وسمر ججع رئيس «القوات اللبنانية».

هولاند بقي ليته وراء رضا «إسرائيل» لكسب أصوات اليهود، فجاء تنتياهو يدعوهم إلى الهجرة، وورا مال قطر دخلت طائرات بدون طيار تستطلع لـ«داعش» باسم الجزيرة لكنه لا يجوز على الاعتراف بالحاجة إلى لسورية فيرسل النواب إليها ويهرب. أردوغان يحتاج إلى التراجع من الحرب على سورية لتفادي كارثة تصيب حزيه فيستخدم العسكريين اللبنانيين المخطوفين ورقة تفاوضية ليتولى المفاوضة بين المسلمين وسورية حول المفقودين والموقوفين أملا بفتح قناة التراجع.

سلام تسرع في التواطؤ في تعديل آلية عمل الحكومة ووصل إلى طريق لا رجعة ولا تقدم يمكنان ولا تفاوض ينهي أزمة العسكريين وعرسال ولا جرة على تنسيق مع سورية فوق في منتصف الطريق.

ججع يريد تقاسم التمثيل المسيحي مع العماد ميشال عون مقابل قبول الرئاسة لعون لكنه يخاف خسارة مال الحريري الذي يستولي على نصف النواب المسيحيين. أصحاب المصالح الشخصية جنباء ولو تعنتوا أو تنمروا.

التعليق السياسي

## البناء

## العالم ينكت عهوده وينفض جيوبه

■ د. مصطفى يوسف اللداوي

يبدو أن دول العالم قد أصمّت آذانها، وأعمت عيونها، فلم تعد تسمع الصراخ، ولا تصغي إلى الاستغاثة، ولا يستفزها البكاء، ولا ينهضها العويل، ولا تحرك ضمائرها المعاندة، ولا أفواج المرضى، ولا أعداد القتلى والموتي، ولا آنين الأطفال وصراخهم في البيوت والمستشفيات، ولا حرائق الشموع ومدافئ الفحم والحطب، ولا الأطفال الذين يموتون خنقا أو حرقا، بحثا عن دفة مفقود، في بيت مدمر أو بلا سقف. كأنّ دول العالم لا تشرى آثار العدوان «الإسرائيلي» المستمرّ على الفلسطينيين عموما، وعلى قطاع غزة على وجه الخصوص، ولا تشاهد نتائج الحصار الكارثية على السكان جميعا، وآثاره المدمّرة على البيئة والاقتصاد والمجتمع، وهي التي تنادت في القاهرة واجتمعت، واتفقت وتعاهدت، وقزرت والنزمت، أن تعمل على إعادة إعمار قطاع غزة المدمر المتهاك، واعلنت عن آخر من خمسة مليارات دولار لتعويضه وتهدم ونهوض به، ومساعدة أهله، وبناء ما تهدم ودفر من بيوتهم.

استبشر الغزيون كثيرا، وشعروا بأنّ صبرهم لم يضع هباء، وأنّ مقاومتهم أثمرت خيرا، وأنّ الله قد عوضهم عن مصابهم، وأثابهم على ما ابتلاهم به، وقبض من يقف إلى جانبهم، يساندهم ويساعدهم، ويؤازرهم ويعوضهم، وشعروا أنّ العدو لم يقهرهم، وأنّ الكفة العسكرية المدمّرة لم تهزمهم، وأنه فعلا قد فشل في تحقيق أهدافه والوصول إلى غاياته، وبات يحاسب نفسه على أخطائه، ويولم قيادته على تصغيرها ويعاتب جيشه على عجزه، وأنّ الأمتية على إهمالها، وكانوا على يقين بأنّ إرادتهم بقيت صلبة، وعزمهم شديد، وقيادتهم على مواقفهم لم يتغيرن، وتمسكهم بوابئهم لم يتزعزع.

إنّ الآن وقول الحال يشي بغير ذلك، ويقول قسلا آخر مخالفا، لا يكذب السامعون، ولا ينكره المشاهدون، إذ أنّ الحقائق على الأرض واضحة، ولا تحتاج إلى مزيد من الإيضاح أو البيان، فالصور تتضح، والشهادات تؤكّد، والواقع المرير يدحض، وشكوى المواطنين كبيرة، وأصواتهم الغاضبة عالية، إذ الأوضاع العامة جدا صعبة، والظروف قاسية، وأحوال الناس يئيسة، ولا شيء مما وعدت به الدول المانحة قد تحقق، فلا البيوت المتضرّرة قد رُممت، ولا المدمّرة قد بُنيت من جديد، ولا شيء من آثار العدوان عن الأرض قد زال، فالركام

باق، وحجارة البيوت والمنازل تكوّمت أكّاسا وارتفعت تلالا، والشوارع مفرّدة، والطرقات مبعثرة، والمؤسسات العامة والخاصة معطلة، فلا خدمات عامة تقوم بها البلديات والسلطات المحليّة، إذ لا إمكانيات متوافرة، ولا معدّات جاهزة، ولا أموال موجودة، ولا شيء ممّا يمكن أن يشغل الناس ويحرّكهم بين أيديهم موجود.

هل يستهزئ بنا العالم وتتهكّم علينا دوله، أم أنّهم يستخفّون بعقولنا ويضحكون علينا، ويوهموننا بلعبة كما الأطفال، وليؤخّون لنا بمكافئة كما الصغار، يلهوننا بها كي نسكت، ويعدوننا بها كي نرضى، أم أنّهم يظنون أنّنا لا نراقب ولا نتابع، ولا نحسب ولا نعدّ، ولا نبيّئ ولا نتجنّز، والإفهام عتيّ، واجتمعوا وقرّزوا، وأن يعذّوا ويتعذّوا، وأن يبدا حزنهم على المصاب، وأنهم على الجرح، وانزعاجهم من هول الدمار وقذاعة الخراب، وبشاعة ما تركته آلة الحرب العدوانية «الإسرائيلية»، وما قيمة الإصفار التسعة التي شنّفوا بها آذاننا، وسلبوا بها عقولنا، ولفتوا أنظار

## نكبة بلاد الشام في التحالف العثماني ـ الصهيوني

مستوطنة في قضاء صفد الحالي وقرب بحيرة الحولة دُعيت «يسود هامعلا»، وفي العام نفسه أقام اليهود الرومانيون في قضاء الرملة مستوطنة دُعيت «نيس زيونا».

وفي 7 كانون الأول 1884 اشترى حاييم دونوفيس بن موسى بن هارون دونوفيس، (يهودي إنكليزي)، وناحوم بن غزال بن مندل الكندرجي (يهودي عثماني)، وموسى بن إسحاق بن موسى بلكازون (يهودي عثماني)، وشمعون بن باروخ بن يوسف باروخ (يهودي إنكليزي)، وشميل بن أنيب بن إبراهيم سيكال (يهودي عثماني)، من درويش بن علي بن موسى من سكان ماذنة الشحم بدمشق، جميع عمارة وبناء الخان الكائن على ظهر التل الكائن داخل مزرعة الرمسانية الكائنة بقضاء القنيطرة التابع للواء حوران في الجولان.

– في 14 كانون الأول 1884 أقام اليهود الروس مستوطنة في قضاء يافا دُعيت «جديدة».
– وفي العام نفسه (1888) أقام اليهود الروس في قضاء يافا مستوطنة دُعيت «بيروطويا».
– وفي 5 آذار 1890 أقام اليهود الروس مستوطنة في قضاء صفد ودُعيت «مشمار هايريدان»، وأخرى في قضاء يافا دُعيت «يفحوت».
– وفي العام نفسه (1890) أقام اليهود الروس مستوطنة في قضاء صفد دُعيت «عين زنييم».
– وفي عام 1892 أقام اليهود مستوطنة في قضاء حيفا دُعيت «مثير شافيه».
– وفي عام 1894 أقام اليهود القادمون من أوروبا مستوطنة في قضاء القدس دُعيت «موتزا».

– وفي العام 1895 أقام اليهود البلغار مستوطنة في قضاء القدس دُعيت «هارطوف».
– وفي 14 شباط 1896 بدأ الصهيوني تيودور هرتزل بفتح كتاب بعنوان «دولة لليهود» بهدف إقامة كيان لليهود في فلسطين.
– في 1 أيار 1896 استولت 16 عائلة يهودية رومانية و7 عائلات يهودية بلغارية في قرية «سحم الجولان» (قضاء درعا السورية اليوم) وأقيمت لهم مستوطنة دُعيت «بني يهودا».
– وفي 19 أيار 1896 أقام اليهود الفرّي الفرنسي إدمون روتشيلد بالتعاون مع يهود حاصبيا مستعمرة «المطلة» (قضاء مرجعيون).

– في 20 أيار 1852 ذكر الرحالة روبنصون، أنّ سكان بلدة المطلة سكانها من الدروز.
– وفي العام 1898 أقام اليهود مستوطنة في قضاء صفد دُعيت «محنابيه».
– في 15 شباط 1898 كتب هرتزل في يومياته ان المساحة المطلوبة لإقامة الدولة اليهودية في من نهر مصر إلى نهر الفرات.
– وفي العام 1899 أقام اليهود مستوطنة في قضاء غزة دُعيت «بيرتافيا» وفي العام نفسه (1899) أقام اليهود الروس مستوطنة في قضاء طبريا دُعيت «ايلانيا».
– في أيلول 1901 أقام اليهود الروس في قضاء طبريا مستوطنة دُعيت «كفار تافور».
– في 7 تشرين الاول 1901 أقام اليهود الروس ويهود جنوب أفريقيا مستوطنة في قضاء طبريا دُعيت «بيفيلن».

– وفي 12 تموز 1902 كتب الصهيوني هرتزل إلى اليهودي الفرّي الفرنسي روتشيلد، ومما قال له: «... فإن عندي مخططا ثانيا لك يمكن تحقيقه في الوقت نفسه... وهذا المخطط سرّي تماما يتعلق بالعراق... لقد أخبرتكم بأنّ السلطان العثماني عرض عني استيطان اليهود في العراق.

– في تشرين الأول 1902 أقام اليهود في قضاء طبريا صفد دُعيت «سجرا».
– في كانون الأول 1902 أقام اليهود في قضاء

## أراء



فيهم وأصدقهم، يطلبون منّي التوقف عن تعجيد أهل غزة والخفّ فيهم، والإشادة بهم وتعداد مآثرهم وذكر مفازهم، فهذه أمور بات يعرفها عنهم الجميع، ولن يغيّر الفلسطينيين ولا الغزيون من حقيقتهم الجبارة، لكنهم يصرونّ عليّ أنّ أسلط الضوء أكثر على معاناة الناس وآلامهم، وجوعهم وقهرهم، وحزنهم وجرحهم، فما أصاب غزة وأهلها كبير، وما لحق بهم كثير، وما ينتظرهم في ظل الإهمال الدولي والصمت العالمي، وعدم المسؤوليّة الوطنيّة أكبر بكثير، فهل ينتبه أصحاب القرار الوطني والعربي والدولي، أنّ قطاع غزة بات على صفيح ملتهب، وأنه يعيش فوق فوهة بركان يكاد أن ينفجر، فلما ندرّكهم بحلول عاجلة كريمة، ونفي بها بالجهود القديمة، أو نخنّلي عنهم وتتركهم لقدرهم المحتوم، ومعاناتهم الدائمة.

https://www.facebook.com/moustafa.elleddawi
moustafa.elleddawi@gmail.com

مستوطنة في قضاء يافا دُعيت «كفارملال».
– وفي العام نفسه أقام اليهود البريطانيون مستوطنة في قضاء حيفا دُعيت «كركو».
– وفي 11 نيسان 1912 أقام الصهاينة معهد «التنخيون الهندسي» في حيفا الذي صار أحد معهد عال للتعليم التكنولوجي في «إسرائيل».
– وفي 12 أيار «مايو» 1912 طلب رئيس المنظمة الصهيونية الأقليمية إسرائيل زانفويل (روسي الأصل المولد لندن في 14 شباط 1864) أنه يجب تنفيذ مشروع الاستيطان اليهودي في العراق بواسطة عمال يهود.

– وفي 31 تموز 1912 وخلال احتفال العام الثلاثين لإقامة مستوطنة ليزيتون اليهودية (قضاء يافا) خطب المنصرف العثماني مهدى بك قائلا لليهود: «لقد سمعتم بأنه يوجد أساس يتشيعون ان الحكومة العثمانية ضدّ اليهودية، وإبني أوكد أنّ هذا الكلام ليس بصحيح، لأننا نحن الاتراك أكثر الناس معرفة اليهود في هذا البلد... ولأننا أرض أجدادهم وأبائهم».

– وفي 5 كانون الأول 1912 أقام اليهود مستوطنة في قضاء طبريا دُعيت «جدال»، وفي اليوم نفسه أقام اليهود في منطقة النقب القريبة من مصر مستوطنة روحانا.
– وفي 15 كانون الثاني 1913 أقام اليهود في قضاء الرملة مستوطنة دُعيت «محلّات يهودا».
– وفي العام نفسه 1913 أقام اليهود الروس في قضاء حيفا مستوطنة غان شموئيل.

### في الحرب العالمية الاولى

– وفي 16 أيار 1916 عقدا اتفاق سرّي بين البريطانيّين والفرنسيّين، وهو الاتفاق الذي بات يُعرف باسم اتفاق سايكس ـ بيكو.
– في 25 تشرين الاول 1916 أقام اليهود الروس في قضاء مرجعيون مستوطنة دُعيت «كفار جلعادي».
– ملاحظة: بتاريخ 6 آب 2006 صافها حزب الله وأوقع فيها 12 قتلى من الجنود الصهاينة.

– وفي 2 نوفمبر1917 صدر وعد بلفور، حيث بعث آرثر جيمس بلفور إلى اللورد لينولن ولتر روتشيلد برسالة يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء «وطن قومي لليهود في فلسطين».
– ملاحظة: ثرى أن هذا الوعد تمّ إهداؤه إلى نفس اللورد روتشيلد الذي ساهم في إنشاء المستعمرات اليهودية في فلسطين وفي أقضية مرجعيون والقنيطرة والجولان ودعا في هذه المعلومات يمكن الجزم بأنّ أساس ولادة كيان العدو الإسرائيليّ كان في العهد العثماني، كانت أحد الأسباب في صدور هذا الوعد.

– وفي 2 كانون الثاني 1918 أصدر الصدر الأعظم طلعت باشا تصريحاً عن عزم الحكومة العثمانية على أن تساعد الاستيطان اليهودي في فلسطين بالسماح بالهجرة الحرة.
– في 22 تموز 1918 دخل البريطانيون مدينة صفد في فلسطين بعد أن طردوا العثمانيين منها.
– وفي 27 أيلول 1918 سقطت الإمبراطورية العثمانية وتمّ جلاء جيشها عن سورية ولبنان باتجاه الأناضول.

– ملاحظة: هكذا نجد انه في العهد العثماني انشئت 49 مستوطنة ومدينة يهودية على الأراضي الفلسطينية واقضية مرجعيون والقنيطرة والجولان ودعا، وبهذه المعلومات يمكن الجزم بأنّ أساس ولادة كيان العدو الإسرائيليّ كان في العهد العثماني عام 1870 وليس في العام 1948.

Email: romainzeidan58@hotmail.fr
\*باحث لبناني متخصص في الشؤون «الإسرائيلية»

– وفي الأصدقاء الذين أعرفهم وأحبهم، وأثق